مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

جمادى الثاني / ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة
العدد (٢٤)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢٤)

(جمادى الثاني ١٤٤٦هـ، كانون الأول ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
عِلَلُ اَلتَّعْبِيْرِ اَلْقُرْآنِيّ فِيْ تَفْسِيْرِ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ وَإِعْرَابِهِ وَبَيَانِهِ لِمُحَمَّد عَلِي طَه الدُّرَّة ت ١٤٢٨هـ (دراسة دلالية)	الباحث: علي جبُوري حسين العيساوي أ.م.د. حكيم سلمان السُلطَانِيّ جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية -قسم اللغة العربية وآدابها	١٩
دراسة أسباب النزول لايات من سورة الأحزاب	م.م.هداء عبد الحسين تالي	٦١

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الضوابط الخاصة لجوائز السلطان وشروطها	الباحث اخلاص شاكر لفته علوان العرباوي أ.د. وفقان خضير محسن الكعبي جامعة الكوفة - كلية الفقه قسم الفقه وأصوله	١٠٧
فقه الصوم في رواية الامام السجاد (عليه السلام) (دراسة في الصوم الواجب والمحرم)	أ.د. مسلم كاظم الشمري رئيس قسم الشريعة في كلية الامام الكاظم(ع) الباحث: عادل عبد الرزاق محسن	١٣١

الموقف الفقهي من العلاج بالمحرمات – دراسة مقارنة –	الباحث ضياء ناصر حسين العذاري أ.د. هادي حسين هادي الكرعاوي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الفقه واصوله	١٥٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فلسفةُ الخطابِ الدِّيني للحوزة العلمية في النجفِ الأشرف من إبادةِ الكردِ الفيِّليِّة	أ.م.د. أحمَد حسن قاسم جَامِعَةُ الشَّطرة – كليَّة التَّربيِّة للبنَّات	١٧٧
التطور التاريخي لمفهوم الأصل العملي عند متأخري الأصوليين	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني	٢١١

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
علة التضعيف في مسائل الأسماء ٱبن يعيش(ت: ٦٤٣هـ) أنموذجا	الباحث علي جبار عبد الله العياشي أ.د. صادق فوزي النجادي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٢٣١

الأبعاد الدّلالية للمكان في القصة القصيرة مجموعة (آخر الرؤيا) للقاص العراقي (جاسم عاصي) أنموذجاً	م. د. محمد سعيد طعمة الزهيري المديرية العامة للتربية محافظة كربلاء المقدسة	٢٥٧
الإحالة في شعر صباح عنوز	المدرس الدكتور عبد الأمير جبر سهيل الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف	٢٧٧
صناعة الشكل في الشّعر المملوكي	م.د. حاتم ريسان هاشم لطيف الموسـوي المديرية العامة لتربية النجف الأشرف قسم التعليم المهني	٢٩٩
مفهوم الجملة الإنشائية والخبرية	الباحث نوال أسد عبيد أسد جامعة الكوفة– كلية الفقه	٣٣١

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التقييم التراجمي لإتباع أهل البيت (عليهم السلام) (الحارث بن حصيرة أنموذجا)	د. باسم محمد حمد الزيادي مديرية تربية النجف الاشرف	٣٤٣
فقد الاحبة والاولاد عند اهل البيت (عليهم السلام)	م.م. لواء فاهم جياد الشبلي	٣٧١

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التوزيع الجغرافي للنباتات المائية في نهر الفرات وتفرعاته في قضاء الكوفة	الباحث ايمان عبد الحسين شعلان العتابي جامعة الكوفة – كلية الاداب قسم الجغرافية أ.د. كفاح صالح الاسدي جامعة الكوفة – كلية الاداب قسم الجغرافية	٣٩٧
التحليل المكاني لفجوة النوع الاجتماعي للواقع التعليمي في محافظة ذي قار	أ. م. د. ضياء جعفر عبد الزهرة ألنجم جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم المجتمع المدني	٤٣٩
أثر التركيب الاقتصادي في المستوى المعيشي للأسر في محافظة النجف الاشرف	الباحث: علي عبد الحسين علي أ. م. د. ضياء جعفر عبد الزهرة جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم المجتمع المدني	٤٦٧
التغير النسبي في القارية والبحرية في مناخ محطة كربلاء	م.د. هناء مطر مهدي مديرية تربية النجف الاشرف	٤٩٣
الموقع الحالي والموقع المثالي للخدمات التعليمية في مدينة الكوفة على ضوء نمو السكان للاعوام ١٩٧٧ – ٢٠٢٠	الباحث عادل عبد الحسين عبد مشرف اختصاصي اقدم اول	٥١٧

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الصيغة الاتحادية في العراق بين نصوص الدستور والمعطيات الفلسفية (دراسة تحليلية)	أ.م.د. حميد نايف عبود جامعة الكوفة – كلية الاداب قسم المجتمع المدني	٥٤٧
العلمانية وأزمة العقل العربي فؤاد زكريا أنموذجا	أ.م.د. إنتصار سلمان سعد الزهيري جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم الفلسفة	٥٧١

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اثر استخدام استراتيجية تألف الاشتات في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى لمادة طرائق التدريس	أ.د. علاوي عباس عبد العزاوي جامعة الشيخ الطوسي كلية التربية الأساسية أ.م. حسن صاحب جبر الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية	٦٠١

صناعة الشكل في الشّعر المملوكي

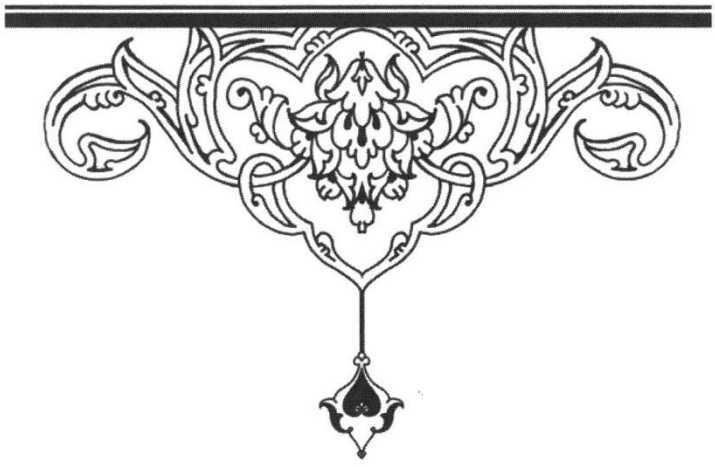

م.د. حاتم ريسان هاشم لطيف الموســوي
المديرية العامة لتربية النجف الأشرف / قسم التعليم المهني

صناعة الشكل في الشّعر المملوكي

م.د. حاتم ريسان هاشم لطيف الموسـوي
المديرية العامة لتربية النجف الأشرف / قسم التعليم المهني

خلاصـــة البحث:

يتضمن هذا البحث ظاهرةَ الصّناعة في الشّعر المملوكي ، فقد وجدنا من خلال دراستنا لشعر ذلك العصر تصنّعا وتكلفًا في نتاجهم الشّعري ؛ ما جعل المتلقي يجد غرابة واختلافًا عن سابقه الشّعر القديم ذي الشطرين الّذي يعتمد على الصّورة العميقة ، والخيال الواسع. أمّا الصّناعة فقد تجلت في أمورٍ منها: الطّرد والعكس، والمخلّعات ، وما لا يستحيل بالانعكاس، والطّرد مدحٌ والعكس هجاءٌ، والطّرد الأفقي مدحٌ، والشّاقولي هجاءٌ، وأشعار التبادل والمتواليات، ثُم تبرز الصّناعة أكثر في الشّعر الهندسي الّذي اتّخذ أشكالاً هندسيةً كالدّائرة، والمثلث، والمربّع، والقصائد المهملة والمعجمة، وإهمال حرف وإعجام حرف، والشعر المحبوك، والتّطريز الشعري، وخرج البحث بخاتمة ونتائج ثم التوصيات، فالهوامش والمصادر و المراجع.

الكلمات المفتاحية : صناعة ،الشكل ،الشعر ،المملوكي

Creating form in Mamluk poetry

The teacher is Dr. Hatem Raysan Hashem Latif Al-Mousawi
General Directorate of Education in Najaf Al-Ashraf / Vocational Education Department

Abstract

This research explores the phenomenon of artifice in Mamluk poetry. Through our study of the poetry from this era, we identified a noticeable artificiality and affectation in their poetic output, which makes it appear unfamiliar and distinct compared to earlier classical poetry with its two-line structure that relied on profound imagery and expansive imagination.

The artifice is evident in several aspects, such as reversal and inversion, "mukhallaʿāt" (a type of poem), non-altering reversible poetry, where praise in one direction becomes satire in another, with horizontal lines conveying praise and vertical ones expressing satire. It also includes reciprocal and sequential poems. Artifice is particularly prominent in geometric poetry, which adopts shapes such as circles, triangles, and squares, as well as in neglected and dotted letter poems, where some letters are omitted or others emphasized. Other forms include interwoven poetry and poetic embroidery.

The research concludes with findings, recommendations, footnotes, sources, and references**.**

Keywords: artifice, form, poetry, Mamluk

المقدمـــة

عندما كانت دراستي في مرحلة الدّكتوراه في الشّعر المملوكي الذي كان في رقعة كبيرة من أرضنا العربية، وتحديدًا في مصر العربية ومن حولها، وجدت ظاهرة في شعر هذا العصر ألا وهي الصّناعة في الشّعر، فأحببت أن أكتب فيها، متخذًا عنواناً لبحثي هو **(صناعة الشّكل في الشّعر المملوكي)** .

والصّناعة في شكل الشّعر نعني بها أن يأتي الشّاعر على غير النّمط المألوف في نظام القصيدة العربية ذات الشّطرين أو يتفنن في كلمات القصيدة إهمالًا وإعجامًا، فقد تجلّت الصّناعة في بعض شعر هذا العصر في شكله، وهو أبرز ما يلفت النّظر. فمن صور الصّناعة الطّرد والعكس، والمخلّعات، وما لا يستحيل بالانعكاس، ثُمَّ وجدنا الشّعر الهندسي الّذي أخذ الشّعر فيه أشكالًا هندسيةً كالدّائرة والمثلث والمربع .

نعم تبقى القصيدة مبنية على بحر واحد، ووجود الشّطرين اللّذين هما الصدر والعجز، ولكن لا نجدها كما في الشّعر القديم، المكوّن من الشّطرين المعروفين، ثم

تعدت الّصناعة إلى ما يسمّى بالتّطريز، الّذي هو أخذ الحرف الأول من كلّ الأبيات بحيث يكون اسمًا معينًا يريده الشّاعر.

صناعة الشّكل

ونعني بها أن يأتي الشّاعر على غير النّمط المألوف في نظام القصيدة العربية ذات الشّطرين أو يتفنن في كلمات القصيدة إهمالًا وإعجامًا، وتتجلّى الصّناعة في شعر هذا العصر في فنون منها :

١ – الطّرد والعكس

ونعني بالطرد والعكس أن ينظم الشّاعر قصيدة، فتقرأ على وجوهٍ متعددة، دون أن يكون وراء ذلك معان جديدة – في أغلب الأحيان.

ويرى بكري شيخ أمين أنّ القدماء لم يعرفوا هذا التّصنيع، وإذا كان قد ورد شيء من ذلك في كلامهم فهو عفوي غير متكلف[١]، كما ورد في القرآن الكريم ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ المدثر ٣، فإذا ما قرئت في العكس جاءت من جديد : " ربّكَ فكبّرْ" .

ويبدو أنّ صفي الدّين الحلّي أول من ابتدع هذا الضّرب، فلقد عثرنا في ديوانه على هذه الأبيات :

ليت شعري لك علم من سقامي يا شفائي
لك علم من زفيري ونحولي وضنـائي
من سقامي ونحولي داوني إذ أنت دائي
يا شفائي وضنائي أنت دائي ودوائـي [٢]

ونلاحظ أن الأبيات تقرأ طولا فتؤدي معنى، وتقرأ عرضًا فتؤدي المعنى ذاته.

ويمكننا أن نقسم ألوان الطّرد والعكس أقسامًا عدّة منها :

أ – ما دعي بالمخلعات.

ب – ما لا يستحيل بالانعكاس.

ت– الطرد مدح، والعكس هجاء.

ث– الطرد الأفقي مدح، والشّاقولي هجاء.

ج – أشعار التّبادل أو المتواليات.

أ – المخلعات

وهي معناها في اللّغة المتفككات، وكأنَّ كلمة " المخلعات" تحوي إشارة إلى ما في القصيدة من تفكك، أو ما يمكن أن يصيبها من انحلال.

وأوّل مخلعة في الشّعر ظهرت في الأندلس على يد الوزير لسان الدّين محمد بن عبد الله السّليماني الأندلسي الغرناطي المولد، المتوفّى ٧٤١هـ . وهذه صورة أبياتها الاثني عشر، ويمكن أن تقرأ على ٤٦٠ وجهًا طردًا وعكسا.

داءٌ ثوى بفؤادي شفه السّقم بمهجتي مـن دواعي الهم والكمد
بأضلعي لهبٌ تذكو شرارتُه من الضنى في محل الروح من جسدي
يوم النوى حل في قلبي له ألم وحرقتي وبـلائـي فيـه بالرصـد
توجعي من جوى شبت حرارته مع العنا قـد رثا لي فيـه ذو الحسد
جل الهوى ملبسي وجدا به عدم لمحنتي مـن رشا لي بالحسن منفرد
تتبعــي وجه من تزهو نضارته إذا انثنى قاتلــي عمـدا بلا قـوَدِ
مُصْلي الجوى مولع بالهجر منتقم ما حيلتي قد كوى قلبي مـع الكبـد
بمصرعـي معتدٍ تحلو مرارته يا قومنـا آخذا نحـو الرّدى بيـدي
هدّ القوى حسنه كالبدر مبتسم لفتتــي موهن عند النوى جَلدي
مروّعـي إشارته إذا رنا ساطع الأنوار فـي البلـد
قلبي كوى قمر تسبي إشارته لقصتي وهو سؤلـي وهو معتمـدي
مودعـي ملك في الحسن محتكم لما جنـى ورثـي وجدا مـع الأبـد [٣]
سار لا شطت زيارته

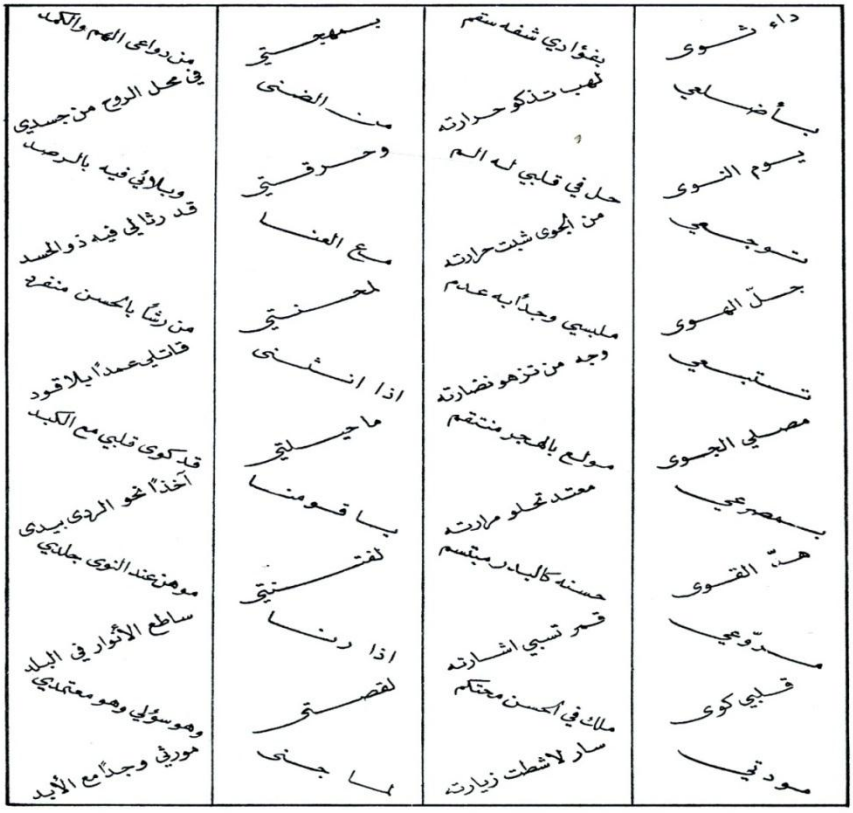

ومن هذا القبيل قول الشّاعر ابن معتوق يمدح السّيد علي خان في اثني عشر بيتا، تقرأ طولًا وعرضًا، وطردًا وعكسًا على أنحاء شتّى، ويمكن أن يكون منها مئات القصائد ومن أبياتها:

فخر الورى	حيدري عمَّ نائله	فجرُ الهدى	ذو المعالي الباهرات علي
نجم السّهى	فلكيّاتٌ مراتبه	بادي السنا	نيّر يسمو على زحل
ليث الشرى	قَبَس تهْمي أنامله	غيث النّدى	مورد أشهى من العسل
بدر البها	افُق تبدو كواكبه	شمس الدنا	صبح ليلٍ الحادث الجلَل
سامي الذرى	صاعدٌ تُخشى نوازله	حتف العدا	ضارب الهامات والفُلَل
طوْد النُّهى	عند بيت المال صاحبه	سِمط الثنا	زينة الأجياد والدول [٤]

إنّ هذه المزاوجة في ترتيب القوافي هي التّي سمحت بفصلها، ومكنت من أن يكون منها قصائد عدة. ولاشكّ في أنّ هذا التّفكك في أجزاء القصيدة هو علة تركُّب القصائد الكثيرة من القصيدة الواحدة. وأرى أنّ هذا التّعدد في الوجوه الّتي تقرأ فيها القصيدة، والتّي تؤدي معان مستقلة في قراءتها طولًا وعرضًا وطردًا وعكسًا غرابةً في تركيب القصيدة، ما يجعل القصيدة في العصر تمتاز بميزة متميزة عمّا سبقها من القصائد في العصور التّي سبقتها.

ب – ما لا يستحيل بالانعكاس

وهذا الاتجاه أسماه ابن حجة الحموي بهذه التّسمية، وذكر الرّافعي أنَّ هذه تسمية الحريري لهذا النّوع[٥] وذكر أنّ جماعة سمّوه "بالمقلوب "، أو "بالمستوى" ، ودعاه السّكّاكي بـ (مقلوب الكل) [٦]، وذكره الحريري في مقاماته بـ " ما لا يستحيل بالأنكاس [٧] " .

وهو أن يكون عكس البيت، أو عكس شطره كطرده، وهذا النوع – كما يرى ابن حجة – غايته أن يكون رقيق الألفاظ، سهل التركيب، منسجمًا في حالتي النّثر والنّظم . [٨]

وجاء في تعالى قول: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ ﴾ الانبياء/ ٣٣، وقوله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ المدثر /٣ ، ومن الكلام الذي رق لفظه: " أرض خضرا "،وأورد الحريري في مقاماته : " ساكب كاس " وزاد في العدة " كبر رجاء أجر ربك " و " لذ بكل مؤمل [٩] إذا لمّ وملك بذل ". فتكون العبارات: خضرا أرض، كاس ساكب، أجر ربك رجاء كبر، إذا لمَّ وملك بذل لذ بكل مؤمل .

وقد ذهب بكري شيخ أمين إلى القول: لقد نجح بعضهم في استنباط بعض جمل طريفة، أوردها صاحب خزانة الأدب، ومنها " سور حماة بربها محروس " و" سِرْ فلا كبا بكَ الفرس"، و" دام عُلا العِماد " [١٠]. فتكون : محروس بربها سور حماة، فلا كبا بك الفرس سر، و علا العماد دام.

وقد نظم الحريري في هذا اللّون في مقامته خمسة[١١] أبياتٍ، قال – من الرجز– :

أُسْ أرملا إذا عـرا وارعَ إذا المـرءُ أسـا [١٢]
أسْنِدْ أخـا نبـاهـةٍ أبِـنْ إخـاءً دنَّســا[١٣]
اسْلُ جَنابَ غـاشـمٍ مشـاغبٍ إن جلسـا [١٤]
اسْرِ إذا هـبّ مرًا وارم بـه إذا رســا[١٥]
أُسْكُنْ تَقَوَّ فـعسـى يُسْعِفُ وقتٌ نَكَسـا[١٦]

وذهب بكري إلى القول : " نظم الحريري في هذ اللّون عددا من لأبيات، ولكنه لم ينجح في إظهارها ، كما نجح القاضي الأُرجاني في قوله" [١٧] – من الرجز– :

مودتُه تدوم لكل هول وهل كلٌّ مودتُه تدوم [١٨]

ت– الطّرد مدحٌ والعكس هجاء

وهذا الشّعر له نوعان : الأوّل عكسٌ في الحروف، والثّاني عكسٌ في الكلمات كاملة .

مثال النّوع الأوّل[١٩] :

١– الطّرد مدحٌ ، قول اليازجي – من الرجز– :

باهـي المراحـم لابسٌ كرمًا قديرٌ مُسْنِد
بابٌ لكلِّ مؤمـلٍ غُنْـمٌ لَعَمـرُكَ مُرفد

٢ – العكس هجاء: (في جميع الحروف) – مجزوء المتدارك – :

دَنِسٌ ، مَريد ، قـامر كسبَ المحارم لا يهـاب
دَفِرٌ ، مكَرٌّ ، مُـعْلَم نَـغْلٌ ، مُؤمـل كلِ باب

مثال النّوع الثاني :

ا – الطّرد مـديح – مجزوء الكامل –: :

حلموا ، فما ساءَتْ لهم شِيَـم سَمحِوا ، فما شَحّت لهم مِنَـنُ
سَلِموا، فمـا زلّتْ لهم قَدمُ رَشدوا ، فما ضلّتْ لهم سُنَن

٢ – العكـس هجـاء : (في الكلمات كاملة) – مجزوء الكامل –:

مِنـنٌ لهم شحّت ، فما سمـحوا شِيَمٌ لهم ساءت ، فما حلموا

سنَنٌ لهم ضلّتْ ، فما رشَدوا قَدَمٌ لهم زلّت ، فما سلموا

وهناك مثال آخر:

١ – الطّرد مديح – مجزوء الكامل– :

عدلوا فما ظَلَمت بهم دولٌ سَعدوا فما زلّت بهم قدم

بدلوا فما شحّت لهم شِيَمٌ رشدوا فلا زالت لهم نعم

٢ – العكس هجاء : (في الكلمات) – مجزوء الكامل –:

قدمٌ بهم زلّت فما سعدوا دول بهم ظَلمت فما عدلوا

نِعمٌ لهم زالت فلا رشدوا شِيَمٌ لهم شحّت فما بدلوا

فهذه الأبيات تُقرأ من اليمين مدحا، ومن اليسار ذمّا.

ث– الطّرد الأفقي مدحٌ والشاقولي هجاءٌ

من ذلك قولُ اسماعيل بن أبي بكر – من الرجز– :

إذا أتيتَ نوفلَ بنَ دارم أميرَ مخزوم وسيفَ هاشم

وجدتَه أظلمَ كل ظالمٌ على الدّنانير أو الدراهم

وأبخلَ الأعراب والأعاجم بعِرْضِه وسرِّه المكاتم

لا يستحي من لوم كل لائم إذا قضى بالحق في الجرائم

ولا يراعي جانبَ المكارم في جانب الحق وعدلِ الحاكم

يقرع من يأتيه سِنّ نادم إنْ لم يكن من قدم بقادم

هذه الأبيات إذا قرئت على وضعها الأفقي أدّت شيئًا من معاني المديح لذلك الرّجل المدعو نوفل بن دارم . وإذا حُذِف الشّطر الثّاني من كل بيت، وأحل محله الشّطر الأول من البيت الذي يليه انقلب هجاءً . فكان على الصّورة التّالية – من الرجز–:

إذا أتيت نوفل بن دارم وجدته أظلم كل ظالم

وأبخل الأعراب والأعاجم لا يستحي من لوم كل لائم

ولا يراعي جانب المكارم يقرع من يأتيه سن نادم

جـ – أشعار التّبادل والمتواليات

ذكر صاحب سلافة العصر أنموذجا لبيت من الشّعر فيه غاية الغرابة، إذ يقرأ على وجوه تربو على أربعة آلاف وجه، وكلّ الوجوه تعطي معنى تاما، فقد أورد لنا هذا الأنموذج :

لقلبي، حبيبٌ، مليحٌ ، ظريفٌ بديعٌ، جميلٌ، رشيقٌ، لطيفٌ[٢٠]

فهذا البيت يقرأ على أربعين ألف بيت من الشّعر وثلاثمائة وعشرين بيتا (٤٠٣٢٠)؛ وذلك أنّ أجزاءه ثمانية، يمكن أن ينطق بكل جزء من أجزائه مع الجزء الآخر، فتنتقل كل كلمة ثمانية انتقالات، فالجزءان الأولان " لقلبي حبيب" يتصور منهما صورتان بالتقديم والتأخير وهما " لقلبي حبيبٌ، و حبيبٌ لقلبي.

١ – ثم خذ الجزء الثالث " مليح " فيحدث منه مع الأولين ست صور وهي :

٢– لقلبي حبيبٌ مليحٌ ٢– لقلبي مليحٌ حبيبٌ ، ٣– حبيبٌ لقلبي مليحٌ، ٤– حبيبٌ مليح لقلبي، ٥– مليحٌ لقلبي حبيبٌ، ٦– مليحٌ حبيبٌ لقلبي.

والذّي لاحظناه أنّ له ثلاثة أحوالٍ : تقديم وتأخير، وتوسّط، لكل كلمة، فإذا ضربنا أحواله في الحالين يكون ستة.

٣ – ثُمّ خذ الجزء الرّابع " ظريف "، وله أربعة أحوال، فاضربها في الصّور المتقدمة وهي السّتة الّتي قبلها تكن أربعة وعشرين حالاً.

٤ – ثُمّ خذ الجزء الخامس " بديع" تجد له خمسة أحوالٍ، فاضربها في الصّور المتقدمة وهي الأربعة والعشرون، تكن مائة وعشرين .

٥ – ثُمّ خذ الجزء السادس " جميل" تجد له ستة أحوال، فاضربها في مائة وعشرين تكن سبعمائة وعشرين.

٦ – ثُم خذ الجزء السّابع " رشيق" تجد له سبعة أحوالٍ، فاضربها في سبعمائة وعشرين تكن خمسة آلاف وأربعين.

٧ – ثمّ خذ الجزء الثّامن " لطيف" تجد له ثمانية أحوالٍ، فاضربها في خمسة آلاف وأربعين تكن أربعين ألفا وثلاثمائة وعشرين ٤٠٣٢٠بيتا !.

وهناك بيت آخر لتميم بن عبد العزيز القاضي على الشّاكلة نفسها:

محبٌ، صبورٌ، غريبٌ، فقير وحيدٌ، ضعيفٌ، كتومٌ، حَمول [٢١]

ولا شكَّ في أنّه كلّما زادت كلمات البيت زادت المتوالية. وواضح أنّ كلّ لفظ يجب أن يكون وزنه العروضي كوزن باقي الكلمات، وهناك أنموذج آخر :

عَلِيٌ رضيٌ بَهيٌ وليٌ صفيٌ وفيٌ سخيٌ عَلَيٌ [٢٢]

٢ – الشّعر الهندسي:

هذه التّسمية مبتدعة، لم يقل بها أحدٌ من القدماء أو المعاصرين. ولكن نتفق مع ما يراه الدّكتور عانوتي متفقة مع شكل الشّعر الّذي نسعى إلى دراسته. ولقد ساقنا إلى التّسمية ما وجدناه من أشكالٍ هندسية كالدّائرة، والمثلّث، والمربّع، والمخمّس، والمعين. لقد حاول بعض المهتمين بدراسة هذا اللّون من الشّعر منهم الدّكتور بكري شيخ أمين صاحب كتاب (مطالعات في الشّعر المملوكي والعثماني) قال:

" حاولنا أن نستقصي بواكير هذا اللّون، لعلّنا نصل إلى معرفة الّذين ابتدعوه، وافتنوا به، أو أطلقوا عليه تسمية ما، ولكنّا لم نصل إلى شيءٍ، وكل ما عثرنا عليه لا يتعدى مقالة كتبها الأب لويس شيخو في مجلة المشرق عام ١٨٩٩م في المجلّد الثّاني العدد العاشر، ادعى فيها أن ابن الافرنجية [٢٣]الحلبي كان مبتدع هذا اللّون، وجاء بعده الدّكتور أسامة عانوتي[٢٤] فنقل ما جاء به شيخو في دراسته الممتازة (الحركة الأدبية في بلاد الشّام في القرن الثامن عشر)[٢٥] . ونقف نحن من ادعاء شيخو على الحياد، فلا نوافق ما جاء به لأنّ أخبارًا عدّة لم تبلغ مبلغ الصّحة العلمية وصلتنا، ومؤداها أنّ هذا الفن أقدم مما ظنّه الأب شيخو " [٢٦]. ومهما يكن مبتدع الشّعر الهندسي، ومهما يكن تاريخه، فإنّا وجدناه على صنوف وأشكال كالدّائرة، والمثلّث، والمربّع، والمستطيل والمعين.

فالدّائرة لها مركز، وفي هذا المركز حرف من الحروف، ومن هذا الحرف يبتدئ البيت، وإليه ينتهي البيت. فهو إذن من ألوان الشّعر المحبوك من طرفيه. وأمّا الدّوائر فعلى أنواع، منها الدّوائر البسيطة المركبة، ومنها الدّوائر المركبة.

الدّائرة البسيطة :

الدائرة البسيطة هي مجموعة من الأبيات الشعرية ، لها مركز تنطلق منه قراءة الأبيات، ولا تشكّل دائرة أو دوائر أخرى، كما في هذا الأنموذج لابن نباتة المصري ، فانّ مركزها هو حرف الدّال :

دمع عيني سائل في حب من ... إنْ رأته العين لم تخش رمد
دمر الله أناسًا قد طغوا ... وبغوا ما لم ينالوا من رشد
دشر العصيان ثم اتبع رضى ... رافع السّبع الشّداد بلا عمد

الدّائـــرة المركبة

شعر الدّائرة المركبة يتطلّب رسم دائرة أصلية كبرى، وحولها على المحيط دوائر صغيرة، وعلى حواف هذا الدائرة الكبيرة والصّغيرة يمر ابتداءً وانتهاءً، ليعود من جديد منطلقًا من المركز إلى الدّائرة الصّغيرة الثّانية ثمّ ينتهي إلى الكبيرة في مركزها، ويختلف عدد الأبيات باختلاف عدد الدّوائر، فكلّما كثرت الدّوائر طالت القصيدة، والعكس صحيح، كقول الشاعر يونس القسطلي يمدح الوزير أبا الحسن :

عشقت نورًا من مقامك يسطـع ... وعيني غدت من فرط عشقك تدمـع
عمدت على تقديم مدحي لمن غدا ... أبا الندِّ يا مـن له الخلـق تضـرع
عرضت لمن حاز الشّفاعة والعلى ... وقلت أغـث دمعي من النار تلـذع
عذلت فؤادي من محبّـة غيركم ... وفرغته مـن كـل نفس تـولـع
علوتَ بما أعطيت من رافع السّما ... مقاما فغثني من هموم تفجـع
عجفت ولم يُبقِ الهوى لي من قوى ... فاشفع وغثني من كروب تفزع
عزفت حياتي من محبتك الّـتي ... بها تذهب الأكدار منا وتقشـع

وهذه الدائرة التي جمعت الأبيات السّبعة :

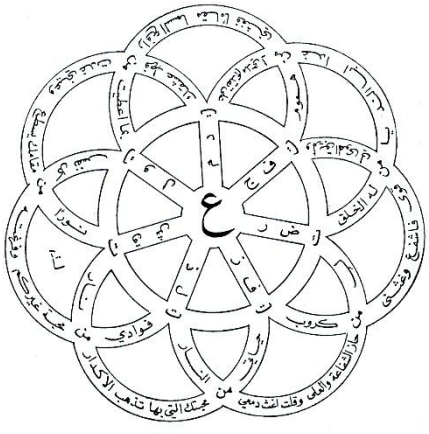

ومن تأمّل هذه الدّائرة المركبة تبدو لنا الملاحظات التالية :

١- كل بيت يبتدئ بحرف العين وبه ينتهي .

٢- نهاية كل بيت معكوسة في مطلع الذي بعده .

٣- عكس بداية البيت الأول تتفق وقافية الأخير.

٤- هذه القصيدة تصلح أن تكون دائرة سباعية.

ونذكر مثالين آخرين لدائرتين أكثر تعقيدا من الدّائرة المركبة السّابقة. وطريقة قراءة كل منهما على الشّكل التالي :

كل بيتٍ دويرة صغيرة يبتدئ من مركز الدّائرة الكبيرة، وينتهي شطره الأول في قوس دويرته، ثمّ يتجه صعدا إلى مركز الدّائرة، حيث يختم البيت هناك كما بُدِأ، وتقرأ الألفاظ الّتي طبعت باللّون الأحمر مرتين لأنّها مرت في دورتين صغيرتين . أمّا نص القصيدة الأولى فهو الآتي (ولا تخلو الأبيات من اختلال في الوزن وتهافت في المعنى) ما قاله ابن الافرنجية – من الطويل– :

قرعتُ لِبابٍ قد حوى أبحرَ النّدى ... وأُقسِمُ لي في كل بحرٍ تعمُّقُ
قهرتُ العدى واللهُ أقسم في الكتا ... بِ بالنجم والأمداحُ فيك تلفّقُ
قمعت العدى بالنجم طوبى لمن له ... بحبك يا نجمَ المعالي تعرّقُ
قفلت إلى نجم بدا في الهوى وفي الـ ... معالي إلى الاحداق بالعين تحدقُ
قرعت به مَنْ في لمعالي تمرّدوا ... ولي قدح في مرجه ليس تُسْبَقُ
قدحت زناد المدح قدح مهذّبٍ ... لنجم بدا فيه النّواظر تأرقُ
قبست سنا نجم بدا في سما العلى ... ومن نوره حزبُ الشّياطين تُحْرقُ
قرأتُ الثَّنا من نوره بوفوده ... فبشراكُمُ بشرى الجوائز توسَقُ
قرحت أماقيهم فبشراكمُ غدا ... تجزّى كذا الأعداء بالبطش تُمْحقُ
قسوت على الأعدا٣١ شُهب قصائد ... وكان لهم بالرجم فيها تقلقُ
قحمت بشُهْب النّظم بالرجم فيهم ... فدعني ومنْ أخلاقُهم لا توفقُ
قلقت لإبعادي ومِنْ حبكم أرى ... هوى لا يُضاهى لست إنْ أتملقُ
قفوت بمدح لا يضاهي ثنا فتى ... على فضله تثنى القوافي وتنطقُ
قلمتُ بنظم فضلُه شاع ، رأس من ... يعاديه في العليا وعينه ترمقُ
قطنت إليه في أجلّ مكانه ... وبين الورى في مدحه لي تَعَشَّقُ
قمرت بنظمي في الورى كلَّ شاعرٍ ... وبالأصل لي والله فيه تعرُّقُ
قشعت تمام الجهل والله يا فتى ... بمدحه قد ضجَّ العدى منه ترهقُ
قرعت ...

وأمّا أبيات الدّائرة المركبة الثّانية لابن الخياط يمدح تاج الملوك – من الرمل– :

عبرت لمدح التّاج في النّظم أربـعُ ... وقلت لقلبي أنت لا شكَّ تُرْفـعُ
عرشت لقلبي أنت في وسْط مهجتي ... مقيما ونظمي فيـكم يتفرعُ
عفرت لأعدائي ونظمي راق لي ... يواقيت في تاج الملوك ترصّـعُ
عرفت طريقا في بديع لمجدكم ... جواهرُ في سلك المدائح تودعُ
عصرت لمن في سلك مدحك لم يزل ... لآلٍ أضَتْ في مدحك الآن تلمعُ
عدوت لذوق الصبّ في مدحك الذي ... جواهرُهُ عقدا له الناس تسكـع
عملت نظام الدّر عقدًا لمجدكـم ... برفع الثّنا والعبد عيناه تدمــعُ
عكست حسودًا جدّ والعبد نظمـه ... عروسًا وقد أهداك جاءتك تسرعُ
عمدت الرجا والمرء أهداك خِلْقَه ... من المدح دارا نحو بابك تقرعُ
عرست بها بكراً ودراً نظامُها ... لخود بدت والدّرّ دمعًا تـردّعُ
غرفتُ حيًا في المدح والدّر قد حكت ... جواهرها للتاج بالعـين تُقشعُ
عذرت بها للتاج أهـدي جواهرًا ... لها أنفس يُهدى وفي الرّبع تربعُ
عشقت لمدح جاء يُهدى لمثلك ... دوائر در التّـاج فيـكم تُشَرّعُ
عبرت ...

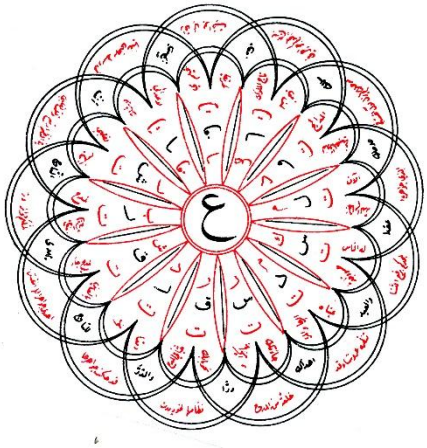

أمّا البيتان المركبان من الألفاظ الحمر فهما – من الرمل– :

التّاج أنت ونظمي في سلك مدحك عقدا
والعبد أهداك درا والدّر للتاج يهـدى

وهناك أمثلة للأشكال البسيطة، فهذه الأبيات الثلاثة التّي تمّ رسمها في دائرة أشرنا إليها سابقًا، فتكون في مثلث متساوي الأضلاع .

المثلث المتساوي الأضلاع

الأبيات الثلاثة التي ذكرناها في الدّائرة البسيطة هي نفسها تكون مثلثًا – من الرمل– :

دمع عيني سائل في حب من إنْ رأته العين لم تخش رمد
دمر الله أناسًا قـد طغـوا وبغوا ما لم ينالوا من رشد
دشر العصيان ثم اتبع رضى رافع السّبع الشّداد بلا عمد

المربع أو المعين

وهذه أبيات ابن الشّبيب ترسم مربعًا – من الرمل– :

عشق المسكين هـذا ذنبـه قصة الشّكـوى إليكم قد رفع
عفر المسكين خدا في الثّرى يرتجـي وصلا وباللطف قنع
عنـق المحبوب غيري ولثم صاح لما بارق الثّغر فـرع
عرف الهجر حبيبي عامدا وتثنى عنـد ما دلّ قـشـع

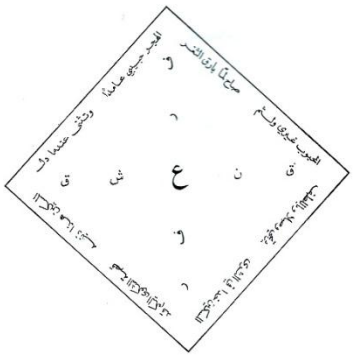

وهناك نماذج أخرى من الصّناعة منها:

١ – القصائد المهملَة

القصائد المهملَة: هي القصائد التّي حروفها بلا نقط، ويُعدُّ نظمُها تكلّفًا بحدّ ذاته؛ لما يبذله النّاظم من انتقاء الكلمات الخالية حروفها من النّقط، والّتي لها معانٍ تتفاعل فيما بينها لتُعطي معنىً للقصيدة، وهذا العمل ليس بالهيّن، ومنه قول تقي الدّين الإسنائي– من الرجز–:

الحمدُ لله الصّمد	حال السّرور والكمد
اللهُ لا إله إلّا الله	مـــولاك الصّـــمد
أوّل كـــالأوّل	أصل الأصول والعمد
الواسع الآلاء والآ	راءِ علما والمـــدد
الحوْل والطّوْل[٢٧] له	لا درع إلّا ما ســرد
كلّ ســواه هالك	لا عُدد ولا عـــدد [٢٨]

الأبيات إسلامية المعتقد، بدأت بالثّناء على الله تعالى، ثّمّ لحقتها الأبيات الأخرى في صفات الباري تعالى، وقد انتقى الشّاعر كلمات قصيدته من حروف خالية من النّقط، سعيًا منه وراء الإغراب والتعقيد[٢٩]، ومن الملاحظ على هذا الشعر أنّ همّ الشّاعر فيه أن يجمع كلمات ذات معنى تتفاعل مع غيرها لظهور المعنى العام للبيت، ومن ثَمَّ القصيدة، من دون الالتفات إلى الخيال والعاطفة، فهو إذن مجرّد نظم أراد به صاحبه أن يحقق شيئًا.

ويُعدُّ صفي الدّين الحلّي فارس هذا اللّون من الصّناعة والتّفنن في انتقاء الألفاظ الخالية حروفها من النّقط ومنه قصيدته – من السّريع –:

كم ساهرٍ حرّم لمْسَ الوِسادْ ... وما أراهُ سُؤله والمـــرادْ
ما سهرُ الواله[٣٠] مُعطٍ له ... وصلًا، ولو داوم طول السّـهاد
كـم والــهٍ مـرّ هـواه لـه ... لمّا حَلا وسحُّ الدّمعِ سحُّ العِهادْ
أطمَعَهُ حلـوُ مـراحِ الطّلا ... وهامَ لمّا ماسَ دلّاً ومـــادْ
أراهُ معْسُولَ اللّمى وردَه ... وصدّ عمّا رامـه وهو صادْ
سددَ سهمًا ما عدا روعَه ... وروعَ العُصم، وللأُسد صادْ
أمالكَ الأمرِ أرحْ هالِـكا ... مدرّعًا للهمّ درعَ السّـوادْ
أراه طولُ الصّدِ لمّا عَدا ... مَرامهُ ما هدّ صُمَّ الصِّـلادْ
ودَّ ودادًا طاردًا همَّـهُ ... وما مُرادُ الحُرّ إلّا الـوَداد
والمكرُ مكروهٌ دَهتا أهله ... وأهلكَ اللهُ لهُ أهلَ عـادْ[٣١]

لقد تكلّف الشّاعر كثيرًا في انتقاء الألفاظ المناسبة للمعنى المطلوب، وهذا عمل شاق ومتعب، إن دلّ على شيءٍ؛ فإنّما يدلّ على التّباهي وإظهار المقدرة على النّظم في مثل هذا النّوع من الشّعر المعتمد على التّكلّف والتّصنّع الذّي يجسد التّجديد براعة في عمل عقليّ، يصوّر بناءً خاليًا من المشاعر والأحاسيس.

٢- القصائد المعجمة

القصيدة المعجمة هي القصيدة التّي جميع حروفها منقّطة، مشتقة من الإعجام وهو التّنقيط، ومنها قول ابن جُزّي المتوفّى ٧٥٧هـ – من الخفيف–:

بينَ جنبيّ شقّةٌ خشُنتْ ... في قضيضٍ[٣٣] يُبيتُني خَشِن
قِضْتُ جفني بيقظةٍ ثبتَت ... غبّ بينٍ فبتُّ في غبـــن
بـي شقيق يغيب غيبةَ ذي ... ضغَـنٍ بيّـــنٍ تجنّبـــني
شيخ فـن فتـي شنشـــنة[٣٢] ... شبّ فـي بيت نخبة فبُنـي
يتقـــي زينَ جنـة جُنيت ... يتقي شين ضنةٍ بغنـــي[٣٤]

إنّ في الأبيات تكلّفًا واضحًا، وذلك ومن خلال انتقاء الأحرف المعجمة الّتي تتكوّن منها الكلمة، ومن المعلوم أنّ لهذه الكلمة معنىً مستقلًا معيّنًا له دلالته يفهمه المتلقي، وفي الوقت نفسه هذه الكلمة تتفاعل مع الكلمات المعجمة الأخرى؛ لتشكّل بيتاً شعريًّا ذا فكرة عامّة واحدة، فضلا عن أنّ الأبيات جميعها تكوّن القصيدة الّتي تعالج موضوعًا يريده الشّاعر، إنّ هذه الانتقائية ليست بالعمل الهيّن اليسير، بل إنّها في غاية الصّعوبة، وهذا ما عنينا به ما أسميناه "التّكلّفَ".

ومن الاعجام ما قاله شاعرنا صفي الدين الحلي– من المتقارب– :

فُتِنْتُ بِظَبيٍّ بغيَ حيبتي ... بجَفنٍ تفَنَنَ في فتنتي
تَجنني فبتُّ بجَفنٍ يفيضُ ... فخَيّبتُ ظنّي في يقظتي
قضيبٌ يَجيْءُ بزيٍّ يزينُ ... تثنّى ، فدُقتُ جنى جنّةِ
بجَفنٍ يجيءُ ببِضٍ غزَتْ ... تشجُّ ، فتنفذُ في جُبّتي
غنيٌّ يَضَنّ بنَضٍّ نقيٍّ ... فيقضي بغبني في بُغيتي [٣٥]
تيقظَ بي غُنجُ جفنٍ غضيضٍ ... بفَنٍ يشنُّ ضنىً جُشّتي
فبي شظَفٌ بِتُّ ضَبن يضَني ... خفي بينَ جنبيّ في غشيتي
شُغِفْتُ بذي جَنَفٍ بيّنٍ ... بنزعٍ تبيّنَ في غيبتي
بخشفٍ يُغيظُ ببغيٍ يغيضُ ... بغشٍّ يفيضُ تقىً نيتي
قضيتُ بتشتيتِ بينٍ قضى ... فتىً بث خفض في فتنِ
غضبتُ بتبيينِ غشنٍ جنى ... فبتُّ بغيضي في غضبتي
نشبتُ ببغي غنيٍّ بغى ... فذبتُ بغبني في نشبتي

تخشيتُ غِبْ تَجَنٍ يفي يفيني جنى في خشيتي [٣٦]

ومن هنا يتبيّن من خلال القصيدة المعجمة قدرة الشّاعر اللّغوية والتّي تثير انتباه الآخرين لغرابة مثيرة للمتلقين، ولعلّه لم يسبقه شخصٌ في هذا الفن .

٣- إهمال كلمة وإعجام أخرى

أخذ شعراء ذلك العصر يتفننون في قضية الإهمال والإعجام، وراحوا ينظمون القصائد والمقطوعات على ذلك النّحو مكّلفين أنفسهم عِبئًا ثقيلًا في صنع شعر يعتقدون أنّه يحمل صيغة جديدة وإضافة وسبقًا لمن سبقهم في نظم القصيد، فكان بيت الشّعر عندهم يتكوّن من كلمة معجمة وأخرى مهملة من ذلك قول محمد بن تمام المتوفّى سنة ٧٤٠هـ – المجتث–:

لا تفِ العهد فتشقيني ولا تنجزِ الوعد فتشفي العِـلـلا

تقتضي أحكامَ بغـي، طالما نفّذت أحكامها بين الملا[٣٧]

إنّها صورةٌ منتزعة من الإعجام والإهمال، وهي من صور التّكلّف في صناعة الشّعر، لجأ الشّاعر فيها إلى الجمع بين الإعجام والإهمال وكأنّه متحدٍّ الذّين نظموا في ما تقدّم من هذا النّوع، فأظهر براعته في هذا المجال، ومهما يكن فإنّه تكلّفٌ يفقد الشّعر روحه الأساسيّة، وهي العاطفة والخيال، اللذان لا غنى للشّعر عنهما؛ لأنّه من دونهما يتحوّل الشّعر إلى نظم أو مجرّد رصف لألفاظ.

٤- إهمـال حرف وإعجـام آخـر

ازداد الشّعراء في التّصنّع تفننًا منهم في شعرهم، فقد تجاوزوا مرحلة الكلمات المعجمة والكلمات المهملة إلى أن يكون التّصنّع والتّكلّف في الكلمة الواحدة نفسها، بحيث أنّهم جعلوا حروفها تكون على هيئة حرف مهمل وآخر معجم، ولعلّ هذا الصّنيع هو تحدٍّ فيما بينهم كقول ابن دقيق العيد– مجزوء الرّمل–:

وندیماتَ عندي ليلةً منـه غلـيـل

خاف من صُنْع جميل قلتُ لي صبرٌ جميل

قرة لي ميلَ قلبٍ منك يا غصنا يميـل

سيّدي رقّ لذ لّي سيدي عبـد ذلـيـل[٣٨]

فهذا الصّنيع أصعبُ من إعجام كلمة وإهمال أخرى، وتكمن الصّعوبة في انتقاء حرف معجم وآخر مهمل في كل كلمة، وإذا كانت الكلمة مكوّنة من عدد فردي من الحروف كأن يكون ثلاثة أو خمسة أو سبعة، حيثما تنتهي بحرف يليه ضدُّه، وهكذا في جميع كلمات البيت، وعلى الشّاكلة نفسها أبيات القصيدة .

وليس هذا العمل مجرّد جمع أحرف معجمة ومهملة، وإنّما لإنشاء كلمات ذات معان لها دلالاتها ومعانيها وتكون مقبولةً منسجمًة فيما بينها في كلمات البيت، فضلا عن القصيدة، لكي تخرج القصيدة بفكرة معينة، وبوحدة موضوعية كاملة من غير أن يبدو عليها التّشتت بالمعاني والأفكار، وهذا الصّنيع دليل بارز على التّفاعل اللّغوي، وأعني تفاعل اللّفظ مع المعنى في لغة الشّعر، وهذا دليل على سعة اطلاع الشّاعر وتعمّقه في امتلاك أواصر اللّغة.

٥- تساوي الآخر مع ما قبله

لقد ابتدع الشّعراء لونًا آخر في التّكلّف، وهو تساوي الآخر مع ما قبله، تساويهما في اللّفظ والرّسم منها قول الشّاعر مجاهد الخياط المتوفى ٦٧٢هـ-من المتقارب-:

بُنـيّ استقم فالعود تنـمو عروقه ... قويـمًا ويغشاه إذا ما الْتَوى التّـوى

ولا تطعِ الحرص المذلّ وكـن فتى ... إذا التهبت أحشاؤه بالطّـوى طـوَى

وعاصِ الهوى المُرْدي فكم من محلَّق ... إلى النّجم لمّا أن أطاع الهوى هوى[٣٩]

يبدو أنّ الشّاعر استعمل الجناس التّام بطريقة جديدة في الشّعر، فجاء بالكلمات (التوى التوى، الطوى طوى، الهوى هوى)، فكلُّ كلمتين متجانستان في نهاية البيت، وقد اصطلح على تسمية هذا النّوع بتساوي الآخر مع ما قبله، وهذه ظاهرة جديدة في لغة شعر هذا العصر وهي بلا شك لا تخلو من التّكلّف.

ومن تساوي الآخر مع ما قبله قول قطب الدّين القسطلاني المتوفّى ٦٨٦هـ- من الكامل-:

لا تردْ من خيار دهرِكَ خـيرا ... فبعيـد مـن السّراب الشّراب

رونقٌ كالحباب يعلو على الكا ... س ولكن تحت الحَباب الحُباب

عَذُبَتْ في النّفاق ألسنة القو ... مِ وفي الألسنِ العِذاب العَذاب[٤٠]

فقد ساوى الشّاعر بين الأخير مع ما قبله في الكلمات (الحَباب – الحُباب ، العِذاب – العَذاب) معتمدًا على الجناس التّام[٤١].

٦- كـلّ كلمة تبدأ بالعين

لقد كان همّ الشّاعر في هذه المرحلة أن يأتي بشيءٍ غيرِ مألوفٍ، ولعلّه يريد أن يُري النّاس براعته وقدرته في انتقاء الكلمات ذات المواصفات الخاصّة في قصيدته ذات المعنى الذّي يخدم غرضه، فجاء بكلّ كلمة من كلمات قصيدته مبدوءةٍ بالعين، وهو بلا شك متكلّف بهذا الصّنيع، كقول الشّهاب الدّمشقي المتوفّى سنة ٨٥٤هـ:

على عهد علوى عليَّ عنَّ علمها عسى علمت عذري عفت عن عقوبتي[٤٢]

ففي البيت تكلّفٌ واضحٌ، من خلال انتقاء الشّاعر للكلمات التّي تبدأ بحرف العين وتُعطي معنىً له دلالته، وهذا المعنى لابدّ أن ينسجم مع معاني الكلمات الأخرى؛ لأجل أن تكون الفكرة كاملة في أبيات القصيدة.

٧- كلّ كلمة فيها ظاء

تكلّف آخر يلجأ إليه الشّاعر في انتقاء الألفاظ التّي تحتوي على حرف الظّاء، فتجتمع الكلمات في بيت شعري وكلّ منها تؤدي معنى مستقلّا مفهومًا ومعروفًا، يتفاعل مع معاني الكلمات الأخرى، فيتكوّن المقصود من النّظم، وهذا الصّنيع لا يخلو من صعوبة وتكلّف، ومن ذلك قول الشّاعر ابن حبيب الحلبي المتوفّى٧٧٩هـ:

ظننت عظيمة ظلمنا من حظّها فظللت أوقظها لتكتم غيظها

وظعنت أنظر في الظلام وظلّه ظمآن أنتظر الظهور لوعظها

ظهري وظفري ثَمّ عظمي في لظى لأظهرنّ لحظها ولحفظها[٤٣]

لقد اختار الشّاعر في هذه المقطوعة كلمات أبياته الّتي لا تخلو واحدةٌ من حرف الظّاء، وتظافرت جميعها وتفاعلت مع بعضها وأعطت معنىً تامّا.

٨ – كلّ كلمة فيها نون

لقد نظم الشّعراء في ذلك العصر قصائد تلتزم جميع حروف الأبجدية إلّا إنّنا لا نستطيع أن نمثّل لها كاملة، فمن القصائد الّتي التزمت حرف النّون في كلّ مفرداتها ما قاله ابن فضل الله العمري:

نزهْ لسانَكَ عن نفاق منافقٍ وانصحْ فإنّ الدّين نصح نصيح
وتجنبِ المنَّ المنكدَّ للنّدى وأعنْ بنيلك من أعانك وامنن[٤٤]

لا شكّ في أنّ التّكلّف حاصل في انتقاء الكلمات التّي تحتوي على حرف النّون في كلّ كلمة، وهذه الكلمة لها معنى له دلالته، فتتفاعل مع غيرها وتنسجم لتُعطي معنى عاما للبيت يفهمه المتلقي، فالفكرة في هذين البيتين تدور حول النّصح والإرشاد.

٩ – الشّعر ذو الحروف المقطّعة

وهذا نوع آخر من أنواع التّكلّف هو أن ينتقي الشّاعر أحرفًا مقطّعة لا وصل بينها في الكلمة الواحدة، من ذلك قول أحدهم[٤٥]:

إذا زارَ دَارِيَ زَوْرٌ وَدُودٌ أَوَدٌّ وَأَوْرِدُهُ وَرْدَ وُدّي

١٠– محبوك الطّرفين

يراد بهذا النّوع من النّظم أن تكون كلّ أبيات القصيدة أو القطعة مبدوءة ومختومة بحرف واحد من حروف المعجم[٤٦]ويذكر الرّافعي[٤٧]في تاريخه: إنّ أوّل من جاء بشيءٍ من ذلك أبو بكر محمد بن دريد المتوفّى سنة ٣٢١هـ ، فقد " نظم قطعًا مربعة على عدد الحروف، لم يلتزم بها مجرى واحدًا، بل جعل كلّ قطعة منها مستقلّة عن غيرها بالوزن، كما هي مستقلّة بالرّوي "[٤٨]، وأوّلها قوله في حرف الألف:

أبقيتَ لي سَقَمًا يُمازجُ عَبْرتي من ذا يَلَذُّ مع السَّقام بَقاءَ
أَشْمَتَّ بيَ الأعداءَ حِيْنَ هَجَرْتَني حاشاكَ ممّا يُشْمِتُ الأعْداءَ
أَبْكَيْتَنــي حتّى ظَنَنْــت بأنّـني سَيَصيْرُ عُمْري ما حَيَيْتُ بُكاءَ
أُخْفِــي وأَعْلِنُ باضطرارٍ إنّني لا أستَطيعُ لِما أُجِنّ خَــفاء[٤٩]

واضح أنّ القطعة الشّعرية بدأت بالألف في جميع أبياتها، وانتهت بالألف أيضًا، وهذا هو الشّعر محبوك الطّرفين. وذكر الرّافعيّ[٥٠]أنّه جاء بعد ابن دريد أبو الحسن عليُّ بن محمد الأندلسيُّ فسار على نهج سابقه ، ثمّ تلاهما صفيُّ الدّين الحلّي الشّاعر المشهور المتوفّى سنة ٧٥٠ هـ، فنظم من هذا النّوع تسعًا وعشرين قصيدةً ، فجاء في

ذلك بالشيء العجيب، يقول صفي الدّين الحلّي في مثل هذا النّوع من الشّعر المحبوك قصيدةً يمدح فيها الملك المنصور من قافية الألف– من الكامل– :

أبتِ الوِصالَ مخافةَ الرّقباءِ وأتتكَ تحتَ مدارعِ الظّلماء
صفتكَ من بعد الصّدودِ مودّة وكذا الدّواءُ يكونُ بعد الدّاء
أحيَتْ بزورتها النّفوسَ، وطالما ضنّت بها فقضتْ على الحياء
أتتْ بليل، والنّجـومُ كأنّـــها دُرَرٌ ببـــاطنِ خَيمـــةٍ زَرْقاء[٥١]

وهكذا فالقصيدة طويلة متكلّفة، فإنّها تبدأ بالهمزة وتنتهي بها، ويكمن تكلّفها في انتقاء الكلمات ذات المعنى الذي يخدم الشّاعر، والمبدوءة بالهمزة والمنتهية بها.

ومن المحبوك قولُ صفي الدّين الحلّيِّ [٥٢]من قافية الباء– من السّريع– :

بدتْ لنا الرّاحُ في تاجٍ من الحَبَب فمزّقَتْ حالةَ الظّلماءِ باللّهَب
بِكْرٌ ، إذا زُوّجَتْ بالماءِ أولدَها أطفالَ دُرٍّ على مهْدٍ من الذّهب
بَقيّةٌ من بقايا قومِ نوحٍ ، إذا لاحتْ جلَتْ ظُلمةَ الأحزان والكُرَبِ
بكـــلّ مُتّشحٍ بالفضلِ مُتّزرٍ كأنّ في لفظهِ ضربًا من الضّرَبِ[٥٣]

وهكذا تستمر القصيدة ، في مدح الخمرة، وهي قصيدة طويلة متكلّفة بدأها بحرف الباء، وأنهاها بالباء، وهذا تكلّف ليس بالهين على من يأتي به، فقد انتقى الشّاعر الكلمات المبدوءة بالباء، الدّالة على معنىً معيّن معبّر عن الفكرة التّي أراد الشّاعر أن يوصلها، وكان موفّقًا في اختياره لكلمات القصيدة.

وبهذا يعدّ فنّ الحبك تكلّفًا صعب الصّناعة، وليس من الهيّن الإتيان به، وتكمن صعوبته في انتقاء الكلمات ذات المعنى المناسب لفكرة القصيدة، والتّي تبدأ بحرفٍ وتنتهي به. ولعلّ من الأسباب التّي ألجأت الشّعراء إلى هذا النّوع من النّظم هو الإشارة إلى موهبتهم الشّعرية وقدرتهم بالإتيان بشعر لم يأت بمثله الأوائل، واعتقادهم أنّ مثل هذا النّظم جديد وغير مسبوق، فإذا كان الأقدمون قد أتوا بالمعاني النّادرة فإنّهم هم أيضًا أتَوا بالأشكال الشّعرية المبتكرة الّتي لا وجود لها إلّا في دواوينهم.

١١– التّطريز

التّطريز هو لون تفنن به بعض الشّعراء، وقصدوا به أن يجعل الشّاعر حروف أوائل الأبيات تشكل اسمًا معينًا.

فإذا أراد تطريز اسم " أحمـد " مثلًا جعل الحرف الأوّل من البيت الأوّل ألفًا، وجعل الحرف الأوّل من الثّاني حاء وهكذا. كقول عبد القادر الطّبري المكي[٥٤]:

أستودع الله ظبيًا في مدينتكم سلامة كان لي في الحال توديعا
حلو المراشف إلّا أن مبسمه قد رصعته لآلي الثغر ترصيعا
مهفهف القد إلّا أن عاشقه على الوداد له ما زال مطبوعا
دنوت منه فحاباني بمنطقه فأنتج الفكر تأصيلا وتفريعا

وكقول الأمير نظام الدّين أحمد بن معصوم الحسيني [٥٥] مطرزًا بخديجة :

خلت خال الخد في وجنته نقطة العنبر في جمر الغضا
دامت الأفراح لي مذ أبصرت مقلتي صبح محيا قد أضا
يتمنى القلب منه لفتة وبهذا الحظ للعين رضا
جاهل رام سلوا عنه إذ حظر الوصل وأولاني النّضا
هامت العين به لما رأت حسن وجه حين كنا بالأضا

مما تقدم في المثالين نلاحظ الصناعة واضحة في الأبيات، مع مراعاة الوزن والقافية والوحدة الموضوعية، مع خلّوه العاطفة والخيال.

الخاتمة

وفي الختام أرجو بلوغ مهمتي في الوصول إلى فكرة وجود ظاهرة التصنّع والتكلّف في الشّعر المملوكي، ذلك الشّعر الذي كان مركونًا؛ لقلة البحث فيه، رغم أنّه أخذ حيّزًا من الوقت والمكان آنذاك، فالمكان كان في قلب أمتنا العربية، مصر ومن حولها، وأمّا الوقت فكان مئتين وخمسة وسبعين عامًا.(٦٤٨هـ- ٩٢٣هـ)، وقد اتّخذت جانبًا منه هو التصنع في شكل القصيدة كظاهرة، أرى الالتفات إليها، ولا أرى ضعفا في النتاج الشّعري ، بل يدل على إبداعهم وعبقريتهم وثقافتهم العالية، ولكن هذه الصّناعة فقدت جانب العاطفة والخيال اللّذين يزيدان الشّعر رونقا وجمالاً، بل بهما يقيّم رصانة الشّعر، وعلى العموم إنّه عمل يحتاج إلى بذل المزيد من الجهد.

نتائج البحث

وخرج البحث في النتائج التالية :

١ – إنّ الصّناعة في شعر المملوكي كانت ظاهرةً، رغم أنّها لم تطغ عليه، بل أثارت انتباهي؛ كوني متخصصا في شعر ذلك العصر.

٢ – إنَّ ميل الشّاعر للصّناعة تجعل الشّعر يفقد ركنين مهمين من مقوماته هما العاطفة والخيال.

٣ – إلتزام الشّاعر بالوزن والقافية، فانه جارٍ على ما جرى عليه الشّعر القديم.

٤ – يكشف البحث أنّ هذا النتاج الشّعري يدلّ على وجود فراغ ما جعل الشعراء يتفننون بهذه الصّنعة.

٥ – في ظلّ هذه الصّناعة عالج الشّعر مواضيع شتّى، فأنّه لم يقتصر على غرض واحد.

٦ – عدم وجود ركاكة لغوية في الشّعر موضع الدّراسة.

التّوصيات :

لا بأس للمتخصصين في دراسة الشّعر لاسّيما عصر الانحطاط كما يزعمون بهذه التّسمية من الاطلاع على ما بحثنا فيه، كما يصلح البحث لدراسة مقارنة بين عصرين سابقا له أو لاحقًا به، ومن خلال الشّعر يمكن معرفة أحوال الناس ومعاناتهم؛ لأنّه يعدّ صورةً تعكس ثقافة الشّعب آنذاك ومستوياتهم العلمية والأدبية والاجتماعية.

الهوامش :

١ – مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ، بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٧٢م– ١٣٩٢هـ ، ص١٩٦.

٢ – المرجع السابق نفسه .

٣ – مطالعات في الشعر المملوكي ، مرجع سابق، ١٩٨.

٤ – مطالعات في الشعر المملوكي، مرجع سابق ، ص١٩٩.

٥ – تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي، ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، ج٣، ص٢٦١.

٦ – خزانة الأدب ، ابن حجة الحموي، مط بولاق – القاهرة، ١٢٧٣هـ ، ص٢٣٧.

٧ – مقامات الحريري ، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، تقديم : عيسى سابا، دار صادر بيروت ، ص٩٧ .

٨ – مطالعات في الشعر المملوكي، مرجع سابق، ص٢٠٠.

٩– المقامة المغربية ، ص٩٧.

١٠– أس : أعطِ، الأرمل: الذي نفد زاده وافتقر، عرا : أتى طالبًا للرفد، ارع: احفظ ، أسا: من الإساءة.

١١ – المقامة المغربية ، ص٩٧.

١٢ – أس : أعطِ، الأرمل: الذي نفد زاده وافتقر، عرا : أتى طالبًا للرفد، ارع: احفظ ، أسا: من الإساءة.

١٣ – أسند: أعن وارفع ، أبن: أبعد واطع ، دنس، من التدنيس: وهو تلويث العرض .

١٤ – جناب: فناء، غاشم: ظلم ، مشاغب : مهيج للشرّ .

١٥ – أسر: كن سريّا أي سيّداً رئيسًا واجهد في قطع المرء إذا ثار، مرا: جدال، رسا: ثبت.،

١٦ – أسكن: أمر من السكون، تقو: أصله تتقو حذفت إحدى التاءين تخفيفًا، نكس : قلب .

١٧ – مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، مرجع سابق، ص٢٠٠.

١٨ – المصدر نفسه، ص٢٣٨.

١٩ – المرجع السابق نفسه، ص٢٠٢.

٢٠ – سلافة العصر، ابن معصوم، القاهرة، ١٣٢٤هـ، ص٣١٢.

٢١ – ينظر مطالعات في الشعر المملوكي ، مرجع سابق، ص٢٠٥.

٢٢ – المرجع السابق نفسه.

٢٣ – يسميه الأب لويس شيخو ديدهكوز ويرفع نسبه إلى الصليبيين .

٢٤ – أحد الأساتذة الأجلاء في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية في بيروت .

٢٥ – صدر الكتاب في سلسلة منشورات الجامعة اللبنانية – قسم الدراسات الأدبية – رقم٦سنة ١٩٧١م .

٢٦ – مطالعات في الشعر لمملوكي والعثماني، مرجع سابق، ص٢٠٩.

٢٧ الطول: القوّة.

٢٨ فوات الوفيات، مصدر سابق، ج١، ص٢٦١.

٢٩ الشعر العربيّ أيام المماليك، مرجع سابق، ص٢٥٨.

٣٠ الواله: العاشق.

٣١صفي الدين الحلّي، ديوانه، ص٦١٩.

٣٢ شنشنة: العادة الغالبة (معجم المعاني الجامع، مادة [شنشنة].

٣٣قضيض: الصوت.

٣٤ مطالعات في الشعر المملوكيّ، مرجع سابق، ص٢١٩.

٣٥ – النض : الدينار ، أراد به الوجه على التشبيه بالاستدارة والنقاوة.

٣٦ – ديوانه، ص٦٢٠.

٣٧ فوات الوفيات، مصدر سابق، ج٣، ص٣١٥.

٣٨ مطالعات في الشعر المملوكيّ، مرجع سابق، ص٢١٩.

٣٩ المرجع السابق نفسه،ص٢٢١.

٤٠ المرجع السابق نفسه، ص٢٢١.

٤١ الجناس التّام : هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء نوع الحروف ، وعددها ، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى .أنظر (أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ،ص٣٩٦) .

٤٢ المنهل الصافي، ابن تغري بردي، دار اكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦، ج٣، ص١٢٧.

٤٣ عقود اللآل في الموشحات والأزجال، النواجي ، منشورات دار الثقافة العراقية ، العراق، ١٩٨٠، ص٢٨٨. انظر بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكيّ، مرجع سابق، ص٢٢٢.

٤٤ العمدة، ابن رشيق، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت– لبنان، ط٤، ج٢، ص١٦٧.

٤٥ تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣، ج٣، ص٣٧٦، ينظر مطالعات في الشعر المملوكيّ، مرجع سابق، ص٢٢١.

٤٦ ينظر تاريخ آداب العرب، مرجع سابق، ج٣، ص٣٣٢، وينظر مطالعات في الشعر المملوكيّ، مرجع سابق، ص٢٠٦.

٤٧ الرافعي: هو مصطفى صادق عبد الرازق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، ولد سنة ١٨٨٠م، في بيت جدّه لأمّه، في قرية بهتيم في محافظة القليوبية، وعاش في طنطا ينتمي إلى مدرسة المحافظين، وهي مدرسة شعرية تابعة للشعر الكلاسيكي، توفي سنة ١٩٣٧، ينظر (مقدمة كتابه تاريخ آداب العرب، ج١، ص٢).

٤٨ تاريخ آداب العرب، المرجع السابق، ج٣، ص٣٨٥.

٤٩ ديوان ابن دريد، تح محمد بدر الدين العلوي، مصر، ١٩٤٦، ص١١٥.

٥٠ ينظر تاريخ آداب العرب، مرجع سابق،ص٣٣٢.

٥١ صفي الدين الحلّي، ديوانه، ص٧٠٥.

٥٢ المصدر السابق، ص٧٠٥.

٥٣– الضرب: العسل. ينظر صفي الدين الحليّ، ديوانه، ص٧٠٥.

٥٤ – ينظر سلافة العصر ، ١/ ٤٩.

٥٥ – ينظر المصدر السابق نفسه، ١/ ٣ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢- جواهر البلاغة أحمد الهاشمي، تح يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت، ١٤٢٩هـ.

٣- خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، مط بولاق، – القاهرة ، ١٣٧٣هـ

٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حر العسقلاني، حيدر آباد، ١٣٥٠هـ.

٥- ديوان ابن دريد، تح محمد بدر الدين العلوي، مصر، ١٩٤٦.

٦- ديوان صفي الدين الحلّي، كرم البستاني، دار صادر – بيروت .

٧- سلافة العصر، ابن معصوم ، القاهرة ، ١٣٢٤هـ.

٨- الشعر العربي أيام المماليك، خالد إبراهيم يوسف، دار النهضة العربية، بيروت ، ط١، ٢٠٠٣م.

٩- عقود الآل في الموشحات والأزجال، النواجي شمس الدين، منشورات وزارة الثقافة، العراق، ١٩٨٠.

١٠ – العمدة، ابن رشيق القيرواني، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٢.

١١ – فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤٣٣هـ.

١٢ – مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٦.

١٣ – معجم حروف المعاني، أحمد جميل الشامي، بيروت، مؤسسة عز الدين، ط١، ١٩٩٢.

١٤ – مقامات الحريري، القاسم بن علي محمد بن عثمان، تقديم عيسى سابا، دار صادر، بيروت ، بلا ط.

١٥ – المنهل الصافي، ابن تغري بردي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦.

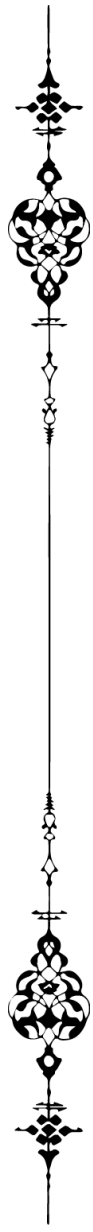

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Jumada Al-Thani 1446 A.H. - December 2024 A.D.

Eighth year
No.24

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف